تهذيبه الذي حصل له من عمله فعلت ما تهذب شيئا ثم قال الشيخ يا فلان قم فادع علينا فلانا الفقير واص
الفقراء اذا اتيه سلموا ولا يردوا عليه السلام كما فعلوا بالعام فلما جاء قال السلام عليكم فلم يردوا فضحك
وقال السلام عليكم فلم يرد عليه احد فضحك وقال السلام عليكم ثالثا فقال الشيخ الفقراء فهم منك شي
فقال انا اقول استغفر الله ثم اخذ النعال فوضعها على راسه مكشوفة واطرق فقال الشيخ انظر غيرة طريق
الفقراء وقال اليافعي رضي الله عنه من ذلك اليوم اجللت بكليتي على طريق الصوفية ولما تحجب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه صار يقول قعد الصوفية على الاساس وغيرهم قعد على الرسوم وكان يقول من
اعظم الدليل على صحة طريق الصوفية ما يقع على ايدي اصحابهم من الكرامات والخوارق ولا يقع على ايدي فقيه قط كرامة
الا ان سلك طريقهم ولما جاء سيدي ابراهيم الى سيدي احمد الزاهد يطلب الطريق وجد الباب مغلقا وكان
ذلك بعد العشاء فقال للبواب افتح فقال له سيدي احمد قل له لا نفتح لاحد بعد العشاء فقال له ذلك فقال احرام عليكم
ان تفتحوا الله فقال سيدي احمد نعم فعجبه يا فلان افتح له والا تخسف علينا فانفتح فاقبل يا اخي على طريق الفقراء
والبحم ولا تبرد احوالك وقد نصحتك والسلام وانشد سيدي علي بن وفا رضي الله عنه في ذلك شعرا
على لسان الحال . طالب لا تغرنك انك من الابدال . تخوض في ما يدخل فيه سوى الاحوال . ان اردت سمع
قولي . فرغ لقولي مسمعك . من كلها فالغرى . في سائر الادوار . واعزم على تجريد الود . وبحك
يا فلان فان انوار نطلع على التوهم فاد . اقبض حلا وطاركه ولا تري اهلتيك . واخلع نعل معوكك
والقعقع الاخيار . واهزم جميع اطوارك . بمنار صدق محبتك . وانس الى نور كشفي اذا حرق الاغيار
واسع تجد منارا عن كل شي ما النعم باطن او ظاهر . تقبل بلا ادبار . فتى اذا اسمعتك كلاما
فيه واسطها . يحج شهودي . مابه لتبس على النظار . وان فهلا بقيم . وقعت لوائي . وان . فنت جمعكا . دايم اجهار . ان كنت خاطره واعتبار

ادخل

ادخل على شرط الوفاء . واعمل لخمر ادجلة . واهجم على الاخطار . ولا تبدين ما في عنان
تجد بهذا المنا . ولا تنبت شي دونه . وان به الشطار . وان وجد محبته . وصدق وقصد
تجد ملك . فذا اذن بانك من الحضار . فادخل محاضر الذكر . فانها سوق الجنان فيما اعجبك
قم فتبختر واذهب به للدار . وحين تجلس تادبت اداب اهل المعرفة . واعلم بانك جالس
للواحد القهار . انتهى . ومنها انه رضي الله عنه وضعها ان لا يكتم عن شيخه شيئا مما خطر له من محمود ومذموم
لكن لا يذكر من الخواطر الا ما دام وتكرر فان اعلام شيخه بجميع الخواطر يستغرق الزمن كله لكثرتها
اذ هي سبعون الف خاطر في الليل والنهار ثم اذا ذكر المذموم لشيخه فليكن ذلك سرا لا علانية كس
الاشهاد كما يفعله بعض فقراء الشام والغرب فان ذلك خروج عن مناهج اهل الطريق وفتح
لباب التبجح واما ما وقع لبعض الصحابة من الاقرار بالزنا بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك في حدود الله عز وجل فاحضروا انفسهم بها ايثارا لحق الله عز وجل على انفسهم و
لعلمهم بان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وكان ذلك ايضا ايام تنزل الاحكام واظهارها
في الوجود واما طريق المحققين من الصوفية فانما هو ذكر الخواطر التي عفا الشارع عنها وتجاوز
عن عوام امته فيها بخلاف الحد ونحوه فان الشارع قد امرنا بستر ما في العوام وقال من ابتلي
بشي من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل وذلك لان عموم الناس لم يدخلوا طريق
التنزيه وليس لهم داعية الى الترقي وذكر الكلام بين يدي اهله عوده بخلاف ذلك للشيخ والله اعلم و
ومنها ان يسلم لشيخه كل ما يفعله له ولا يجوز له ان يعترض على شيخه فيما يكون منه قطعا ولو بالقلب
فان الشيخ ربما ادب المريد شاد حقيقة مكرما له لا وادية وقع من ذلك فوقع لسيدي يوسف العجمي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)